منها كما في الستمسك واستمع الراي وفيه برهان منير على انه
لم يصدر عنه عليه السلام شي مخل باستعصامه بقوله عزوجل
معاذ الله من الهم وعزه اعترفت لهن اولا بما كن يسمعنه من
مراودتها له واكدته اظهارا لانتها في ذلك ثم زادت على ذلك
انه اعرض عنها على ابلغ ما يكون ولم يمل اليها وظاهر ثم زادت
عليه ايضا انها مستمرة على ما كانت عليه غير مرعوبة عنه لا بلوم
العواذل ولا باعراض الحبيب فقالت **ولئن لم يفعل ما امره** فيما
سبق كما تم فيما مضى فحذف الجار واوصل الفعل الى الضمير كما
في امرتك الخير فالضمير الموصول وامري اياه اي موجب امري
ومقتضاه فما مصدرية والضمير ليوسف وعبرت عن مرادتها
بالامر اظهارا لجريان حكومتها واقتصارا للامتثال بامرها
ليسجنن بالنون المثقلة اكثرت بنا الفعل للمفعول جريا على
رسم الملوك او انها بالسرعة ترتب ذلك على عدم امتثاله
لامرها كانه لا يدخل سجنها داخل فاعل **وليكونن** بالمخففة
من الصاغرين الاذلا في السجن وقد قري بالتثقيل ولكن
المشهورة اولى لان النون كتبت في المصحف الفا على حكم الوقف
واللام الداخلة على حرف الشرط موطية للقسم وجوابه ساد
مسد الجوابين ولقد اتت بهذا الوعيد المنطوي على فنون
التوكيد بمحضر منهن ليعلم يوسف انها ليست في امرها على خفية
ومخيفة من احد فتضيق عليه الحيل فيعيى به الطلب وينصحن
له ويرشدنه الى موافقتها ولما كان هذا الابراق والارعاد
منها مظنة لسوال سايله يقول فما صنع يوسف ح قبل
قال مناجيا لربه عزوجل **رب السجن** الذي اوعدتني
بالالقا

بالالقا فيه وقرا يعقوب بالفتح على المصدر **احب الي** اي
اثر عندي لانه مشقة قليلة نافذة اثرها راحات جليلة
ابدية **مما يدعونني اليه** من مواتاتها التي تودي الى
الشقا والعذاب الاليم وهذا الكلام منه عليه السلام مبني
على ما مر من انكشاف الحقايق لربه وبروز كل منهما بصور [تهما]
اللايقة بها فصيغة التفضيل ليست على بابها اذ ليس له
شايبة محبة لما دعته اليه وانما هو والسجن شران اهونهما
واقربهما الى الايثار السجن والتعبير عن الايثار بالمحبة لحسم
مادة طمعها عن المساعدة خوفا من الحبس والاقتصار على
ذكر السجن من حيث ان الصغار من فروعه ومستتبعاته
واسناد الدعوة اليهن جميعا لان النسوة رغبنه في مطاوعتها
وخوفنه من مخالفتها وقيل دعونه الى انفسهن وقيل انما
ابتلي عليه السلام بالسجن لقوله هذا وكان الاولى به ان يسال
الله تعالى العافية ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على من كان يسال الصبر **والا تصرف** اي لم تصرف
عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه لدي بان تثبتني
على ما انا عليه من العصمة والعفة **اصب اليهن** اي امل الى
جانبهن او الى انفسهن على قضية الطبيعة وحكم القوة
الشهوية وهذا نزاع منه عليه السلام الى الطاف الله تعالى
جريا على سنن الانبيا والصالحين في قصر نيل الخيرات والنجاة
عن الشرور على جناب الله تعالى وسلب القوى والقدرة
على انفسهم ومبالغة في استدعا اللطف في صرف كيدهن باظهار
ان لا طاقة له بالمدافعة كقول المستغيث ادركني والا هلكت

Copyright © King Saud University